

## في هذا العدد

جاء عدوان "عمود سحاب" الإسرائيلي على قطاع غزة، ليعطي التحولات الصاخبة التي يعيشها العالم العربي، وخصوصاً في مصر وسورية، نكهتها الفلسطينية، وأفاقها المرتبطة بشكل عضوي بالصراع العربي - الإسرائيلي.

وعلى الرغم من لجوء حكومة اليمين الإسرائيلي إلى القاموس التوراتي، كي تضفي على العدوان طابعاً دينياً أسطورياً، فإن السحاب الذي حمى "بني إسرائيل" في النهار، وتحول إلى عمود من نار لينير طريقهم في الليل، ويعمي أبصار أعدائهم، كما في الحكاية التوراتية، لم يشفع للجيش الإسرائيلي الذي فشل في تحقيق أهدافه، ووجد نفسه بعد ثمانية أيام من القصف عاجزاً عن إيقاف الصواريخ المنهمرة التي أعلنت في شكل واضح أن استعادة الجيش الإسرائيلي هيئته الردعية صارت جزءاً من الماضي.

ثم جاء تصويت الأمم المتحدة على قرار قبول فلسطين عضواً مراقباً في الهيئة الدولية ليلقي بظلال العزلة على دولة الاحتلال التي لا تملك سوى حليف واحد هو الولايات المتحدة.

إن التكامل بين الصمودين العسكري والدبلوماسي عبّرت عنه وحدة الشعب الفلسطيني التي تجلت خلال مواجهة العدوان على غزة. وهي وحدة أزلت من النفوس الآثار المدمرة للانقسام الفلسطيني، معلنة وحدة شعبية تجاوزت القيادات السياسية، ومعيدة الاعتبار إلى فكرة المقاومة باعتبارها الأفق الفلسطيني الوحيد.

مقاومة غزة والمعركة الدبلوماسية في الأمم المتحدة وضعتنا فلسطين على خريطة عصف التغيير الذي يجتاح العالم العربي، ويعلن ولادة تشكله السياسي الجديد في عملية طويلة ومعقدة، تفرغ أسئلتها جدران الوعي العربي الذي يستيقظ من عقود الاستبداد الطويلة.

في هذا العدد يتركز محور "مداخل" حول هذه الأسئلة، فننشر نص وليد الخالدي "حول الوضع الراهن في الشرق الأوسط" الذي يجمع رؤية المؤرخ الثاقبة إلى عمق التحليل السياسي، في قراءة شاملة تنطلق أساساً من الهمّ الفلسطيني. ويساهم الكاتب والصحافي التركي جنكين تشاندانر في هذا المحور عبر إطلالته على الدور التركي في المنطقة انطلاقاً من تحليل مقولة أحمد داود أوغلو "صفر مشاكل مع الجوار" عبر فرضيته أن لا جوار بلا مشاكل. ونختتم هذا المحور بمقالة للكاتب والدبلوماسي ناصيف حتّي الذي يقرأ "المسار التحولي للنظام العربي الجديد" في زمن "الثورات العربية".

زمن الثورات هو زمن صيحة الحرية التي حولتها ريشة الفنان سمير الصايغ إلى لغة للقلب، عبر سلسلة من اللوحات المنسوجة بالخط والحروف. "حرية" سمير الصايغ التي تحتل ست صفحات من هذا العدد هي نافذة يفتحها الإبداع على حرية المجتمعات العربية.

تحتل يافا ملف هذا العدد الذي أعد بالاشتراك مع برنامج الدراسات النسوية في "مدى الكرمل". وهذا الملف الذي يقرأ يافا، بصفتها "مدينة تختصر وطناً"، بالتحليل العلمي والصور، يشكل فاتحة تعاون بين مجلتنا ومركز "مدى الكرمل"، نأمل بأن يستمر وينمو.

ننتقل في هذا الملف من تاريخ المدينة إلى مقابرها، ثم نقرأ رمزيتها المقاومة في نموها إلى الجذور وفي واقع نسائها ومعاناة بيوتها، كما نقدم قراءتين لفيلمين فلسطينيين عن يافا هما:

"ملح هذا البحر" و"عجمي".

شارك في كتابة هذا الملف: محمود يزبك وأحمد الناطور ونادرة شلهوب - كيفوركيان وهمت الزعبي وإمطانس شحادة وأمنة عثمانة ونديم جرجورة وجواد عمر. في باب المقابلات ننشر حواراً مع خالد البطش أحد قادة حركة "الجهاد الإسلامي"، أجراه معين ربّاني، وقد أجري هذا الحوار قبل العدوان الإسرائيلي على غزة. في دراسته "فلسطين بين الإخوان وفتح"، يقدم سعود المولى قراءة فريدة للعلاقة بين الحركة الوطنية الفلسطينية والإخوان المسلمين، كاشفاً مصدراً مهماً في تاريخ الحركة القومية بجناحيها الناصري والفتحاوي. وفي هذا العدد أيضاً تحية خاصة إلى المربي والجامعي جابي برامكي الذي غيَّبه الموت في ٣٠ آب / أغسطس ٢٠١٢، بعد عمر مديد من العطاء والعمل. في باب فصليات نطل على الواقعين الفلسطيني والإسرائيلي من خلال تقريرين شاملين لخليل شاهين وأنطوان شلحت، كما يتابع باب قراءات رصده للكتب الصادرة حديثاً. ■

## الياس خوري

### تحية إلى عمرو سعد الدين

جاءت مساهمة عمرو سعد الدين كسكرتير لتحرير "مجلة الدراسات الفلسطينية" لتضفي على عملنا في المجلة روحاً شبابية، وتساهم في فتح آفاق جديدة تربط عملنا بالواقع اليومي وبمهموم التغييرات الجذرية التي تعصف بالمنطقة في زمن الثورات العربية. بعد عمله في العامين المنصرمين، يغادرنا الزميل عمرو سعد الدين من أجل متابعة دراساته العليا في بروكسل. عرفنا في عمرو روح الجدية والمثابرة والإخلاص، وكان العمل معه متعة فكرية وثقافية، وهو إذ يغادر اليوم موقعه كسكرتير لتحرير المجلة، فإنه ينضم إلى مجلس التحرير الاستشاري، كي يبقى معنا في ورشة التجديد والإبداع الفكري التي نسعى لأن تكون مجلتنا منبراً لها. تحية إلى عمرو سعد الدين.